

قراءة تفسير أضواء البيان (191) - (النحل) 400 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم سلام الله عليك ورحمته وبركاته قوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفة ومنافع - 00:00:03

ومنها تأكلون ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة انه خلق الانعام لبني ادم ينتفعون بها تفضلا منه عليهم وقد قدمنا في ال عمران ان القرآن بين ان الانعام هي الازواج الثمانية - 00:00:26

التي هي الذكر والانثى من الابل والبقر والضأن والماعز والمراد بالدفة على اظهر القولين انه اسم لما يدفع به المله اسم لما يملأ به وهو الدفاء من اللباس المصنوع من اصواف الانعام - 00:00:48

واوبارها واشعارها ويدل لهذا قوله تعالى الله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم رغبتكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين - 00:01:11

وقيل الدفة نسلها. والاول اظهر والنسل داخل في قوله ومنافع. اي من نسلها ودرها ومنها تأكلون ومنافع الانعام التي بين الله جل وعلا امتنانه بها على خلقه. في هذه الآية الكريمة - 00:01:36

بينها لهم ايضا في آيات كثيرة كقوله وان لكم في الانعام لعلبة يسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون وقوله الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها - 00:01:57

ومنها تأكلون ولكم فيها منافع وتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ويريككم آياته فاي آيات الله تنكرون وقوله او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما - 00:02:23

فهم لها مالكون وذللتها لهم فممنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب. افلا يشكون وقوله والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستوتوا على ظهوره - 00:02:46

ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وقوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج. الى غير ذلك من الايات - 00:03:09

والاظهر في اعراب الانعام ان عامله وهو خلق اشتغل عنه بالضمير فنصب بفعل مقدر وجوبا يفسره خلق المذكور على حد قول ابن مالك في الخلاصة فالسابق انصبه بفعل اضر حتما - 00:03:34

موافق لما قد اظهر وانما كان النصب هنا ارجح من الرفع لانه معطوف على معمول فعل وهو قوله تعالى خلق الانسان من نطفة الآية فيكون عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية اولى من عطف الاسم على الفعلية لو رفع الاسم السابق - 00:03:57

والى هذا اشار ابن مالك في الخلاصة بقوله عاطفا على ما يختار فيه النصب وبعد عاطف بلا فصل على معمول فعل مستقر اولا وقال بعض العلماء ان قوله والانعام معطوف على الانسان من قوله خلق الانسان - 00:04:25

والاول اظهر كما ترى واظهروا اوجه الاعراب في قوله لكم فيها دفة ان قوله دفة مبتدأ خبره لكم فيها وسوغ الابتداء بالنكرة اعتمادها على الجار والمجرور قبلها وهو الخبر كما هو معروف - 00:04:49

خلاف لمن زعم ان دفة فاعل الجار والمجرور الذي هو لكم وفي الآية اوجه اخرى ذكرها بعض العلماء تركنا ذكرها لعدم اتجاهها عندنا

والعلم عند الله تعالى وقوله بهذه الآية الكريمة - 00:05:11

ولكم فيها جمال يعني ان اقتناء هذه الانعام وملكيته فيها لمالكها عند الناس جمال اي عظمة ورفعة وسعادة في الدنيا لمقتنيها وكذلك قال في الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة عبر في الانعام بالجمال - 00:05:31

وفي غيرها بالزينة والجمال مصدر جمل فهو جميل وهي جميلة ويقال ايضا هي جملاء وانشد لذلك الكسائي قول الشاعر فهي جملاء كبد طالع بزت الخلق جميعا بالجمال والزينة ما يتزين به - 00:05:57

وكانت العرب تفتخر بالخيول والابل ونحو ذلك السلاح ولا تفتخروا بالبقر والغنم ويدل لذلك قول العباس ابن مرداس يفتخر بمآثر قبيلته بني سليم واذكر بلاء سليم في مواطنها ففي سليم لاهل الفخر مفتخر - 00:06:23

قوم هم نصرؤا الرحمن واتبعوا دين الرسول وامر الناس محتجر لا يغرسون فسيل النخل واصطهموا ولا تخاوروا فيما اشتاهم البقر الا سوابح كالعقبان مقربة في دارة حولها الاخطار والعكر والسوابح الخيل - 00:06:48

والمقربة المهيئة المعدة قريبا الاخطار جمع خطر بفتح فسكون او كسر فسكون وهو عدد كثير من الابل على اختلاف في قدره والعكر بفتحتين جمع عكرة وهي القطيع الضخم من الابل ايضا على اختلاف في تحديد قدره - 00:07:13

وقول الاخر لعمرى لقوم قد ترى امس فيهم مرابط للامهال والعكر الدثر احب الينا من اناس بقنة يروح على اثار شائهم النمر وقوله العكر الدثر اي المال الكثير من الابل - 00:07:37

وبدا بقوله حين تريحون لانها وقت الرواح املاً ضروعا وبطونا منها وقت سراحها للمرأة واظهر اوجه الاعراب في قوله وزينة انه مفعول لاجله معطوف على ما قبله اي لاجل الركوب والزينة - 00:07:58

ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقائنا القادم ان شاء الله والى ذلك الحين استودعك الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:19